# هكذا خطفت طائرة البوينغ

ليلى خالد

**خصت ليلى خالد « شؤون فلسطينية » بهذا الجزء من الفصل الخامس من الكتاب الذي سيصدر لها قريبا ، بالانكليزية ، عن Bantam Books بعنوان My People Shall Live وتروي ليلى ، في هذا الفصل ، قصة خطف طائرة البوينغ الاميركية في التاسع والعشرين من آب ١٩٦٩ .**

يتهم خصوم العرب وأحيانا اصدقاؤهم العرب بالعاطفية وحب التظاهر واستعمال الكلام المنمق . ومن حقي كامرأة عربية فلسطينية ان أكون عاطفية نحو قضية فقدان وطني ، وانكار حاضري ومستقبلي علي وحرماني من العيش وشعبي.ولكني لن أخضع للعاطفية ولن اسمح لمشاعري ان تعمي بصيرتي وتنسف ثقتي في قدرة شعبي على تحرير ارضه . وبالرغم من قوة العدو المهيمنة فانني اميل الى الاعتماد على الايديولوجية والستراتيجية الثورية والتعبئة الجماهيرية الثورية أيضا في تحقيق اهدافنا . ولذلك اخترت ان اكون في عملي حليفة للعقل ، لا العاطفة . ان الحزب الذي انتمي اليه وهو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يفكر ويحلل اولا ثم يقدم بعد ذلك على العمل . اننا في الجبهة الشعبية لا نرغب مجرد رغبة ثم نترجمها الى عمل . اننا نوجز اولا بوضوح العمل المقترح والخيارات القائمة أمامنا وندرس مضامينها وتأثير كل منها على الصورة الشاملة ثم نختار أكثر السبل فعالية في تنفيذه . اننا نحدد العدو ونفكر ونحسب ثم نعمل . اننا، وفقا لنمط تفكيرنا ، نحدد العدو ونتعرف على مكامن قوته وضعفه ، وقدرته على العيش وامكانية ضربه واختراقه ، ومناطق دعمه ، وارتباطاته ومعارضته على الصعيد الدولي. ونجد في معالجتنا المسألة الصهيونية ان هناك علاقة عضوية بين اسرائيل والمنظمة الصهيونية العالمية والامبريالية الغربية . واحيانا نرى فروقات صغيرة بين هذه القوى. الا ان تلك القوى هي بصورة أساسية شيء واحد لا يتجزأ طالما يتعلق الامر بالعالم العربي عموما والشعب الفلسطيني خصوصا . وعلى سبيل الايجاز نقول : اننا نرى ان التناقض الرئيسي هو بيننا وبين قوى التقدم والاستنارة من جهة وبين الامبريالية وقوى الرجعية من جهة اخرى . ومعنى ذلك ان اسرائيل تجسد المثال الامبريالي — الصهيوني والقوة المحتلة في فلسطين وانها تلعب دورا مركزيا في العالم هو دور الحارس الامبريالي أو « القوة المحلية » على حد تعبير روبرت مكنمارا عندما صور دور الدول الطيبة التابعة لاميركه في خطابه الذي ألقاه في مونتريال بكندا في العام ١٩٦٤ . وبما ان الامبريالية ظاهرة عالمية تمتد مصالحها على اتساع العالم ولها فيه مصالح استراتيجية حيوية فانه يغدو طبيعيا في عصر مبدأ « الرد المرن » العسكري ان يكون رد المستغلين متناسبا مع مقتضيات الحرب ومتطلبات الساعة . ولذلك نرى ضرورة مقاتلة قوة العدو المهيمنة في نقاط الضعف في جهازه القمعي العالمي . بمعنى اخر ، اننا نعمل ما تمليه طبيعة العدو